

حقائق التأويل

[323] 3 - مسألة (ولا يكتمون ا [حديثا] الشبهة في الآية - الجواب عن ذلك - كذب بمعنى الزم وشواهد ذلك - الوجه في ترخيم (يا مال) في احدى القراءات - تأويل ابي علي للآية. ومن سأل عن معنى قوله تعالى: (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون ا [حديثا 42])، فقال: كيف ذكر تعالى عنهم أنهم يتمنون ألا يكتمونهم حديثا، وقد أخبرنا أنهم قد يكتمون بعض الاحاديث بقولهم: (وا [ربنا ما كنا مشركين]، حتى قال سبحانه رادا عليهم: (انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كنوا يفترون) [1] فما مجاز هذا الكلام عندكم والمخرج منه والعذر له ؟ !. فالجواب: ان في ذلك عدة وجوه: 1 - فمنها، أن يكون قوله تعالى: (ولا يكتمون ا [حديثا] ليس المراد به أنهم صرحوا [2] بكوامن عقائدهم وبواطن ضمائرهم طوعا واختيارا، ولكن ا [سبحانه لما أظهر في ذلك اليوم سرايرهم وكشف بواطنهم، (1) الانعام: 24. (2) وفي (خ): بانهم خرجوا.